

٢. شرح رسالة العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية (درس ٢) | الشيخ

د. عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا وله ادم اجمعين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه والتابعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللسامعين برحمتك يا ارحم الراحمين. قال المصنف رحمة الله تعالى في رسالة العبودية فجنس المحبة تكون لله ورسوله. كالطاعة فان الطاعة - 00:00:04

للله ورسوله والارضاء لله ورسوله. والله ورسوله احق ان يرضوه. والaitate لله ورسوله. ولو انهم رضوا ما اكثرو صاهم الله ورسوله. واما العبادة وما يناسبها من التوكل والخوف ونحو ذلك. فلا تكون الا لله وحده. كما قال تعالى قل يا - 00:00:34

يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم. الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا. ولا يتخذ بعضا بعضا بابا من دون الله. فان تولى

قولوا اشهدوا بانا مسلمون. وقال تعالى ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا - 00:00:54

وحسينا الله سيدتنا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون. فالاتاء لله والرسول كقوله وما الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. واما الحسد فهو الكافي فهو الله وحده كما قال تعالى الذي - 00:01:14

قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهن فزادهم ايمانا وقالوا حسينا الله ونعم الوكيل. وقال تعالى ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين. اي حسبك وحسب من اتبعك من المؤمنين الله. ومن ظن ان المعنى - 00:01:34

الله والمؤمنون معه فقد غلط غلطا فاحشا كما قد وصفناه في غير هذا الموضع. وقال تعالى اليه الله بكاف عبده وتحرر ذلك ان العبد يراد به المعبد الذي عبده الله فذله ودببه وصرفه. وبهذا الاعتبار فالمخلوقون كلهم - 00:01:54

عباد الله الابرار منهم والفحار. والمؤمنون والكافر واهل الجنة واهل النار. اذ هو ربهم كلهم وملكيتهم لا يخرجون عن مسيئته وقدرته. وكلماته التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر. فما شاء كان والا - 00:02:14

ان يشاءوا وما لم شاؤوا ان لم يكن كما قال تعالى افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون. فهو سبحانه رب العالمين وخلقه ورازقهم ومحييهم ومميتهم. ومقلب قلوبهم ومصرف - 00:02:34

امورهم لا رب غيره ولا مالك لهم سواه ولا خالق لهم الا هو سواء اعترفوا بذلك او انكروه سواء علموا بذلك او جهلوه لكن اهل الایمان منهم عرروا ذلك واعترفوا به. بخلاف من كان جاهلا بذلك او جاحدا له مستكرا على ربه. ولا يقر ولا - 00:02:54

فيخضع لهم بما علمه بان الله ربه وخلقه. فالمعرفة بالحق اذا كانت مع الاستكبار عن قبوله والجحود له كان عذابا على صاحبه قال تعالى وحدوا بها واستيقنها انفسهم ظلما وعلوا. فانظر كيف كان عاقبة المفسدين. وقال تعالى الذين - 00:03:14

اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون. وقال تعالى فان انهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله - 00:03:34

كثيرا طيبا مباركا فيه. صلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى الله وصحابته والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد قوله فجنس المحبة تكون لله ورسوله كالطاعة. فان الطاعة كذا تكون لله ولرسوله - 00:03:54

كذلك الارض يقول لله ولرسوله قصده ان هذا يأتي مجموعة من المحبة والطاعة والارضا وليس المقصود ان المحبة التي تكون لله هي التي تكون للرسول او يكون جنسها للرسول وسبق ان قلت لكم ان المحبة تنقسم الى قسمين. محبة تسمى المحبة الخاصة. وهي

امن الذل والتعظيم. وهذه من خصائص الله لا يجوز ان تكونوا لا لرسول ولا لغيره من البشر من الخلق لانها هي العبادة. اما مطلق المحبة فيجب ان تكون لله ولرسوله. فالله يجب ان يحب ولكن - 00:04:53

محبته غير محبة الرسول صلى الله عليه وسلم. فان محبة الله محبة ذل وخضوع وعبادة. اما محبة فهي محبة لله وفي الله. فهي تابعة لمحبة الله وبها يكمن المرء ولهذا يقول جل وعلا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله - 00:05:14

وكذلك الطاعة يجب ان يطاع الله ويطاع الرسول ومن اطاع الرسول فقد اطاع الله. ومثل ذلك الرضا الارضا يجب ان نرضي ربنا ونرضي رسولنا صلى الله عليه وسلم. ولكن اذا اضيف اذا اظيف - 00:05:43

وظيفة الصفة او الفعل الى الله يجب ان يكون خاصا به ولا يكون حقه كحق المخلوق حقه خاص به جل وعلا وهو العبادة. والعبادة لا يجوز ان تصدر من العبد الا - 00:06:07

لربه تعالى وتبلس والطاعة الطاعة كانها سوا لان الذي يطيع الرسول يطيع الله لان امر الرسول هو امر لله جل وعلا. وهذا معنى قوله انها ان الجنس انها جنس ذا الجنس ذلك يكون لله ولرسوله. اما العبادة اذا - 00:06:31

جاءت العبادة والتوكيل والخوف والرجاء والانابة والتوبة وما اشبه ذلك فهذا لا يجوز ان يشرك فيه احد مع الله. فلا يجوز ان تقول توكلت على فلان. كما انه لا يجوز لك ان تقول صليت لي - 00:06:54

فلان اصلي لفلان لان التوكيل عبادة يجب ان تخلص لله جل وعلا وهذا قد يقع من بعض الناس يقول توكلت عليك في كذا وكذا وهذا خطأ يجب ان ينزعه العبد لسانه منه - 00:07:14

وان كان لا يقصد في قلبه ذلك. وآآ يجب ان يفرق بين مال الله ومال عباده ان الرسول من ناحية الطاعة ومن ناحية الامر ناحية الرضا فالذى يطيع الرسول يطيع الله لان الرسول - 00:07:32

لا يأمر الا بامر الله. ولا يكون طاعته خارجة عن ذلك ولهذا صارت طاعته طاعة لله. كما قال جل وعلا ومن يطع الرسول فقد اطاع الله. لانه كما قال الله جل وعلا - 00:07:52

ينطق عن الهوى العبادة منها الطاعة ولهذا تفسر الطاعة احيانا تفسر العبادة بالطاعة امتثال الطاعة على وجه الخوف والذل ولكن اذا كانت للرسول صلى الله عليه وسلم فهي لا تخرج عن طاعة الله جل وعلا. قوله جل وعلا - 00:08:12

يا اهل الكتاب تعالوا الى الكلمة سواء بيننا وبينهم. يعني نستوي بها نحن وانتم. وهي الا الا الله فالعبادة بالنسبة للخلق كلهم يجب ان تكون لله وكلهم فيها سواء انا سوا انهم كلهم يعبدون الله ولا يجوز ان يجعلوا شيئا منها لمخلوق. وليس معنى - 00:08:34

انها انهم سواء انهم يستوون في درجة العبادة. فهم يختلفون اختلاف كبير جدا في هذا. ولكن معناه ان العبادة يجب ان تصدر منهم لله وحده. ولهذا قال الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا. فهذا الذي يلزم العباد - 00:09:04

يلزمه من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيء وهم في هذا كلهم سوى يعني ان الامر شملهم جميعا يجب ان تكون عبادتهم لله وحده. فما يكون بعضهم عبيدا لبعض. ولا ولهذا قال ولا يتخذن - 00:09:24

اذا بعضنا بعضا اربابا من دون الله آآ اربابا من دون الله هنا يعني هذه الكلمة اربابا من دون الله. قد يتعلق بها اهل الباطل يقولون انتم تقولون ان التوحيد ينقسم الى قسمين. توحيد الربوبية وتوحيد الالهية. وهذا - 00:09:44

عبر عن توحيد الالهية بالربوبية. مما يدل على بطلان قولكم هكذا يقولون. كما يقول آآ الدجوي في رسائله وكتبه التي يرد بها الحق وهي اه في الواقع لها نصيب من اسمه من الدجى الذي هو الظلمة لان لانها دعوة الى الشرك - 00:10:08

لكن هذا يأتي من الالفاظ التي تتعاقب. ومعنى تتعاقب ان كل واحد منها اذا جاء مفردا يدخل فيه الآخر مثل التقوى والبر والايمان والاسلام والفقير والمسكين وما اشبه ذلك وهي كثيرة في اللغة فهذا اذا اجتمعت افترقت يعني افترق المعنى -

00:10:37

واذا تفرقت اجتمعت يعني اذا جاء احدها الفاظ وحده دخل في المعنى الآخر. اما اذا جاءت مجتمعة فلكل واحد معنى كما

فسر الرسول صلى الله عليه وسلم الاسلام بشيء والايام بشيء لما جاء - [00:11:14](#)

مجتمعه وكذلك ما قال الله جل وعلا انما الصدقات للفقراء والمساكين. صار المساكين غير في هذا لانه اجتمعت ولهذا فسر العلماء الفقراء بانهم الذين لا يجدون شيئا من الكفاية. واما المساكين - [00:11:34](#)

من الذين يجدون بعذ الكفاية ولا يجدون كلها. كفاية نصف السنة مثلا او ما اشبه ذلك. بدليل ان الله جل وعلا اخبر في قصة موسى مع صاحبه الذي هو الخضر ان المساكين لهم سفينه. اما السفينه فكانت لمساكين يعملون في البحر - [00:11:54](#)

مساكين وعندهم سفينه دل على ان الفقير اشد حاجة من المسكين. وغير هذا المقصود ان هذا من الفاظ التي اذا جاءت مجتمعة فكل واحد منها تفسير ومعنى ومثلها الله والرب الله والرب. ولهذا جاء في الحديث ان الانسان اذا وضع في قبره وتولى - [00:12:18](#)

لعنه اصحابه وهو يسمع قرع نعالهم اتاه ملكان فاجلساه. فسأل الله فلان له ربك وما دينك؟ وما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فمعنى من ربك هنا من الذي تعبده من هو الهك الذي تعبده؟ وهذا كثير يأتي فلا يشكل علينا مثل هذا او يشبه علينا مشبه في - [00:12:48](#)

في مثل هذه الالفاظ قوله ولا يتخذ بعضا اربابا لان الرب هو الذي الطاعة والعبادة وان يكون هو الامر الناهي. وهو الذي يشرع وهو الذي له الحكم اما اذا نازعه منازع في الحكم وفي التشريع فمعنى ذلك ان هذا صار شريكا لله جل وعلا - [00:13:18](#)

قال الله وتقدس عن ذلك. فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون. يعني ادعوهم الى هذه الكلمة فان ابوا فاشهدوهم على انكم مستسلمون لله منقادون له. مخالفون لهم في نهجهم وفي - [00:13:48](#)

دعواهم وقوله جل وعلا ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله فجعل الایتاء لله وللرسول ومعلوم ان ايتاء الله غير ايتاء الرسول وقالوا حسبينا الله سبؤتني الله من فضله ورسوله فجعل الحسفا خاصا لله. قالوا حسبينا الله - [00:14:08](#)

فجاء حسبينا الله وحسبينا الرسول حسبينا الله وحده. لان الحاء الحسيب هو الكافي. والكافى هو الله جل وعلا اما الایتاء فيصح ان يكون ايضا من الرسول وكل واحد له ايتاء يخصه - [00:14:33](#)

فایتاء الرسول وایتاء المخلوق هو سبب والا فالحقيقة ان الایتام من الله. ولهذا كان صلى الله عليه وسلم يقول انا قاسم ولست معطى المعطى هو الله وانما اقسم. يعني اقسم الشيء الذي اتاني من الله - [00:14:51](#)

لهذا يقول جل وعلا وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتيكم احدكم الموت هذا من فضل الله يرزقنا ربنا ثم يأمرنا ان ننفق من رزقه الذي رزقنا فيثبنا على هذا - [00:15:19](#)

هل يوجد مخلوق بهذه الصفة يعطيك العطاء ثم يقول لك تصدق من عادة اجييك. على ذلك. هذا فضل الله جل وعلا ولكن نقول ان الایتاء الایتاء يصح ان يكون من الله ومن الرسول اما الحزم فيجب ان يكون لله وحده لان - [00:15:37](#)

هو الكافي وهو معنى التوكل. وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. الاية تدل على العموم اتاكم سواء كان من امر الله ودینه وشرعه او كان شيء من من امور الدنيا اذا اعطانا ايها يجب علينا ان نأخذه. لانه لا يكون الا حقا - [00:16:00](#)

ولهذا انكر صلى الله عليه وسلم على الذي لما اعطاه قال انا اعطيوه غيرك قال لا اذا جاك شيء من هذا المال غير مستشرف له فخذ ثم تمول والا اصنع به ما تشاء. واما الحسم وهو الكافي فهو الله وحده جل وعلا. كما قال تعالى - [00:16:30](#)

الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوه. فزادهم ايمانا قالوا حسبينا الله ونعم الوكيل والمعروف ان الاية هذه نزلت في قصة احد ما انصرف الكفار صاروا في بناء الطريق - [00:16:53](#)

تلاؤموا فيما بينهم قالوا هل لك شوكة القوم ولم نجهز عليهم ولم نأتي المدينة فنسبى النساء ونأخذ الاموال فلنرجع لك يا اما لك يا هم فاعطوه كان اميرهم كما هو معروف ابو سفيان. اعطاه اجرة بلغوا مهدا - [00:17:13](#)

اننا رجعنا الكرة اليهم لنستأصلهم نأخذ اموالهم ونسمى نساءهم. فلما بلغهم هذا الامر قال الرسول صلى الله عليه وسلم قولوا حسبينا الله ونعم الوكيل. وقال حسبينا الله ونعم الوكيل. ولهذا يقول ابن عباس رضي الله عنه هذه الكلمة قالها الخليلان في اشد - [00:17:39](#)

مواقف واحرجها آباء ابراهيم قالها لما القى في النار فانجاه الله جل وعلا منها. و Mohammad صلى الله عليه وسلم قالها حينما قال له الناس اننا راجعون اليكم قاتلون بقيتكم وخذذن اموالكم فكفاهم الله جل وعلا ذلك. اه ثم - [00:18:06](#)

نديهم صلى الله عليه وسلم الى الذهاب الى القوم والمسير خلفهم وقال لا يخرج الا من حضر الواقعة خرجوا على ما فيهم من الجراحات وما فيهم. فالقى الله جل وعلا الرعب في قلوب الكفار وهردوا - [00:18:29](#)

فلهذا قال فانقلبوا بعنة من الله وفضل لم يمسسهم سوء. وهو نصر الله الذي اذا العبد لربه جل وعلا واطاعه وتوكل عليه كفاه وقال جل وعلا يا ايها النبي حسبك الله ومن اتباعك يعني وحسب اتباعك وانكر الشيخ رحمة الله على من يقول - [00:18:49](#)

ان المعنى حسبك الله وحسبك اتباعك. فان هذا منكر لان هذا من الشرك. فالحسب يجب ان قل لله وحده ولا يكون لا للرسول ولا للملك ولا لغيره. وانما هو لله جل وعلا فهذا من الخصائص التي يجب - [00:19:15](#)

من يخص بها رب العالمين. فهو كما قال جل وعلا اليك الله بكاف عبده؟ قل بلى هو الكافي جل وعلا وحده ثم قال وتحرير ذلك ان العبد يراد به العبد المعبد المذلل الممسخر الذي تجري عليه - [00:19:35](#)

اقدار الله جل وعلا فهذا لا يمكن ان يخرج عنه احد المؤمن والكافر والبر والفاجر اهل الجنة واهل النار. كلهم عبيد مذللون تجري عليهم احكام الله جل وعلا واقداره راغبين او على او انهم راغمين - [00:19:55](#)

فلا بد من كان مثلا يرضي ويصبر فله الاجر. ومن كان يأبى ويتسخط له السخط وعليه الوزر. لان الخلق كلهم عبيد الله تصرف فيهم كيف يشاء جل وعلا اما اذا كان العبد بمعنى عابد فهذا الذي ينفع. فاذا العبد يكون عبد بمعنى معبد مذلل - [00:20:22](#)

بل ويكون عبد بمعنى عابد خاضع ذال. يعني يجري الفعل منه. وليس من الله اذا كان من الله فهذا يكون عاما على كل احد. اما اذا كان معنى العبد انه هو عبد - [00:20:52](#)

فذل وخضع وهذا لابد ان يكون بامتثال الامر الذي جاء به الرسول. فهذا هو الذي ينفع وهو الذي يكون مطينا لله جل وعلا ويكون ناجيا. وهذا الفرق يقال لان من بعث الناس الذين ظلوا في هذا مثل - [00:21:12](#)

آاه فريق من اه اهل التصوف وغيرهم زعموا ان الانسان ما يخرج عن طاعة الله ان خرج عن طاعة الامر فهو داخل في طاعة القدر ولهذا يقول احدهم اصبحت منفعلا لما يراد بي. ففعلي كله طاعات - [00:21:32](#)

وهذه هذا مذهب اصحاب الوحدة او الاتحاد وهم اشر الناس نسأل الله العافية. وان زعموا انهم عارفون من العارفين. فالوحدة هي وحدة الوجود والاتحاد زعموا ان الخالق اتحد مع المخلوق كما تقول النصاري حلانا الالاهوت بالناسوت - [00:21:59](#)

فهؤلاء دينهم شبيه بدين النصاري يزعمون ان الله في كل مكان تعالى الله وتقديس. ثم يقولون اننا لا نخرج عن الطاعة. حتى قال من يزعمون انه عارفهم وسيدهم ومقدمهم لما انكر عليه هذا قال له رجل - [00:22:25](#)

قولك هذا يدل على انه لا فرق بين الخمر والماء بل وهو كذلك ولكن هؤلاء المحجوبون لما قالوا هذا حرام قلنا عليكم. اما نحن فليس هناك شيء علينا حرام لاننا وصلنا الى الحقيقة وعرفنا حقائق الامور. وقال له اذا ما الفرق بين الزوج - [00:22:53](#)

زوجتي والام قال لها اذا هالحد نسأل الله العافية فهو ظلال منتهي يعني ما الشيطان ما وصل الى هذا الظلام. وهذا من عجائببني ادم. فان يا ابن ادم من اعجب الاشياء افكاره وسلوكياته وقد يكون مثلا في مصاف - [00:23:21](#)

الملائكة وقد يكون الشيطان يقصر عن عمله. ما يستطيع ان يصل الى ما وصل اليه. يعني يأتي بدقاقيق كفر ما استطاع الشيطان ان يعرفه. فهو من اعجب المخلوقات. ولهذا يقول الله جل وعلا لقد خلقنا - [00:23:48](#)

الانسان في احسن تقويم. ثم رددناه اسفل سافلين ان سمعنا الناس فلسفيا انه يرد في جهنم فقط. وجهنم هي اسفل سافلين. ولكن حتى في اخلاقه. وفي سلوكياته يكون اسوأ من الكلاب. الكلاب والحيوانات تكون خيرا منه. اذا هداه الله جل وعلا - [00:24:09](#)

وتولاه فانه يكون من افضل المخلوقات. والا صار شر المخلوقات. ولهذا جعلت له النار نسأل الله العافية التي هي شر قرار. نسأل الله العافية وهو سبحانه جل وعلا رب العالمين وحاليهم وهو الهمم ومحبودهم جل وعلا - [00:24:35](#)

والمعرفة يجب ان تكون الوحي والتفرير يجب ان يكون بالوحي. والعبادة يجب ان تكون بالوحي. فيجب ان يكون الوحي هو الذي به ويستدل به لا العقل ولا السلوك ولا المنهاج التي يكون لها - [00:25:02](#)

ارباب ولها قواعد تحدد بعض الناس. فاذا اعترف العبد ان الله ربه وحاليه وانه ايضا الاه ومحبوده يكون قد سلك الطريق الذي خلق له

وسلك طريق السعادة فالعبودية هي حاله وهو لا يخرج عن العبودية. لا يمكن ان يقول انا حر. لا تجري عليه - 00:25:31

علي عبودية هذا مستحيل. ولكن اذا خرج عن عبودية الله دخل في عبودية المخلوق الذي هو نظيره لابد اما ان يكون عبدا لشهوته عبدا لبطنه وفرجه او يكون عبدا لرئيسه او - 00:26:03

قد يكون عبدا للعبته التي يلعبها. ويذهب عمره فيها بدون طاعة فلا بد ان يكون عبد. ثم النتائج تختلف ولهذا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعس عبد الدين - 00:26:23

نار تعس عبد الدرهم تعس عبد الخميرة والخميرة تعس وانتكس اذا شيك فلن فسماه عبد الدينار والدرهم عبدا للملبوس والمقطوع الذي يوطى بالقدم وبين ان معنى عبوديته لذلك بقوله ان اعطي رضي وان منع سخط - 00:26:50

يعني انه يعمل لهذه الاشياء فليس المعنى انه يسجد للدينار ويصلی او الدرهم او الخميرة او الخميرة ولكن او يعمل من اجلها. عمله عمله لاجله. لا يعمل لله جل وعلا. فاذا هذا صار عبدا له - 00:27:20

المقصود ان الانسان لا يخرج عن العبودية. ولكن من اه عدل الله جل وعلا ان اذا خرج عن عبوديته جعله عبدا لنظيره لمن هو مثله او احقر منه والله جل وعلا يقول افرأيت من اتخذ الله هواه - 00:27:40

الهوى يكون الله مأولاها للانسان اذا اشتهرى شيء فعله سواء يكون موافقا للحق او مخالفا لا يبالي. وهذا الذي يزعم انه حر وهو في في الحقيقة ليس حر. بل هو مكبل بالقيود. فسوف يرجع الى ربه جل وعلا - 00:28:07

ثم يحاسبه ويجزيه بعمله. وقوله فان المشركين كانوا يقررون ان الله خالقهم هذا تقدم انهم اذا سئلوا من الذي خلقهم؟ قالوا الله. وقوله جل وعلا في هذا ايات عدة انهم اذا سئلوا عن المخلوقات يقررون بان الله هو الذي خلقهم هو الذي خلقها وهو - 00:28:32

متفرد بها نعم قال رحمة الله تعالى ومثل هذه العبودية لا تفرق بين اهل الجنة واهل النار ولا يسير بها الرجل مؤمنا كما قال تعالى وما يؤمن اكثراهم بالله الا وهم مشركون. فان المشركين كانوا يقررون ان الله خالقهم ورازقهم وهم يعبدون غيره. قال تعالى - 00:29:02

ان سأله من خلق السماوات والارض ليقولن الله. وقال تعالى قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون. سيقولون لله قل افلا تذكرون؟ قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون؟ قل - 00:29:30

بيده ملکوت كل شيء وهو يجيز ولا يجر عليه ان كنتم تعلمون. سيقولون لله قل فاني تسخرون. وكثير من تكلم في الحقيقة ويشهدها يشهد هذه الحقيقة حقيقة وهي الحقيقة الكونية التي يشترك فيها وفي شهودها وفي معرفتها المؤمن - 00:29:50

سافر والبر والفارج بل وابليس معترض بهذه الحقيقة واهل النار. المقصود بالحقيقة هنا الوصول الى حقيقة هذا الامر بالنظر والعلم ثم تطبيقها ان يطبقها كذلك. يطبقها بالعمل بالفعل. وهذه لا تجعل الانسان مسلما. فظلا ان - 00:30:10

تكون توصله الى مصاف العارفين بالله جل وعلا واهل المقامات. لان الكفار كل فيما ذكر الله جل وعلا في دعوات الرسل يقررون بها. يعترفون ان الله ان الله هو رب - 00:30:37

الخالق لهم الرازق والذى خلق السماء خلق الارض وهو الذي ينبت النبات وغيثه الشذاذ من بنى ادم الطغاة الكبار مثل النمرود ومثل فرعون فهم ينكرن هذا ولكنهم في قراره انفسهم معترضون به. ولهذا لما ادرك فرعون الغرق الذي يقول - 00:30:57

انا ربكم الاعلى. ما علمت لكم من الله غيري. لما ادركه الغرق قال امنت انه لا الله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين. فقيل له الان الان لا يفيد لانك الان وقعت في الموت - 00:31:27

اذا وقع الموت ما تفيد ما يفيد الرجوع والتوبة اذا تحقق الموت فلا يفيد ذلك اه فكذلك النمرود الذي قال له ابراهيم ان ربى الله الذي يحيي ويميت قال انا - 00:31:47

تؤحي واميت وهذه من المغالطات يعني الامر بهذا فيقتل واعفو عن هذا فهذا عنده هو الجبأ والموت ان ذلك لما رأى ابراهيم عليه السلام ان هذه مغالطة عدل عن هذا الى شيء لا يستطيع ان يغالط فيه. فقال ان الله يأتي بالشمس من المشرق - 00:32:09

نأتي بها من المغرب فبهاذ كفر هذه ايضا دليل على عجزه. وعلى انه مقهور مسخر. فباءت دعوته بالفشل وتبين كذبه بذلك.

فالملصود ان هذا امر اجمع عليه اهل الارض. اما الشاذ - 00:32:29

الذى ينكر مثل هؤلاء فلا عبرة فيه لانهم انكار للواقع ومعلوم ان كثيرا من الناس رعاهم يتبعون كل ناعق ولا سيما اذا كان عنده قوة لهذا لما قال لهم فرعون انا ربكم الاعلى اتبعوه. ولما قال لوزيره او قد - 00:32:54

النار وابني لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السماء. السماوات فاطلعة الى الله موسى. واني لاظنه كاذبا. لان موسى عليه السلام اخبره ان الله في السماء هل يمكن يكون عاقل عنده شيء من العقل؟ ما هو العقل الكامل؟ يصدق ان الرجل يبني بنا ثم يصل الى السماء - 00:33:21

البناء لولا المغالطات وقلب الحقائق وجعل اه الباطل بمنزلة الحق ثم يصدق الناس في هذا يدركون هذه الامور يعرفونه قولوا ان في 00:33:45
رجل كان فقيرا وكان له اصحاب يكونون يجتمعون على اكل آآ اعتذر مرة انه ما وجد الاكل فاعتذر لهم قال الاكل الذي -
سنأتي يأتي به اكله الفار قالوا تكلموا عليه وجزوه كذاب الفار ما يأكلان فقدر انه اغتنى. صاروا يقدرون يوم اراد انه يبين لهم ان
افعالهم انها حسب اهوائهم. فقال انا عندي حديدة كبيرة اكلها الفار - 00:34:23

فالقول يمكن الفار يأكله. قال يمكن لما صار عندي المال اما قبل فلما قلت لكم الطعام اكل الفار قلت لا. كذاب والان صار ممكنا
المقصود ان طبيعة الناس هكذا يتبعون القوي ويتابعون الذي يكون له سلطة عليهم وما اشبه ذلك - 00:34:58
وان كانوا في قراره انفسهم لا يصدقون ذلك نعم. يعني يقول حتى ابليس يعترف بالربوبية لانه قال ربى فانظري الى يوم
يبيعون يعني يطلبون ربى ابليس كان عارفا بهذا ولهذا يقول العلماء ان ابليس هو اعرف من بعض الناس في - 00:35:22
ربى جل وعلا ويقول ربى بما اغويتني لازين لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين. غير انه نسب لغوى الى به جل وعلا الواقع انه هو
الذى قوى. هو الذي اختار الضلال - 00:35:51

لان لان الله لما امره بالسجود يستطع السجود ولكن ابى لهذا سجدت الملائكة وهو وابى فلما سأله رب لماذا؟ لماذا لم تسجد كما
سجدت؟ قال انا خير منه. خلقتني من نار وخلقته من طين. يعني المفروض - 00:36:07

ان الامر هذا ينعكس انه هو يسجد لي فهو اعتراض على الله فهو جعل نفسه كأنه يحكم على ربى جل وعلا تعالى الله وتقدس لهذا
باء بالخزي وارادة الله جل وعلا اذا اراد - 00:36:27

ان يمنع الهدى عن احد فلا ينفع العلم. العلم لا ينفع نعم. قال رحمة الله تعالى قال ابليس رب فانظري الى يوم يبيعون. قال ربى بما
اغويت لازين لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين. هذا قسم منه يقسم بأنه سوف يزبن لهم في الارض ويغويهم - 00:36:48
وهو قوله وهو مثل قوله لاحتنكن ذريته. يعني اجعلهم تحت حنكي اتصرف فيهم وقال الله جل وعلا لقد صدق عنه ابليس ظنه. ظنه
الذى ظن صدق فيه. فاكترهم اطاعوه واتبعوه - 00:37:17

نعم وقال ارأيتكم هذا الذي كرمت علي لان اخرتني الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته الا قليلا علم ان منهم من لا يطيعه ويكون مؤمنا ولا
يكون لهم عليه ولا له عليهم سلطان. وهم عباد الله الذي استثنناهم. ولكن هذا فضل من الله - 00:37:40
وفضل الله جل وعلا يطلب منه وله طرق وله اسباب من ترك الاسباب لم يتحصل على ذلك واسبابها اولا القبول عن الله جل وعلا ثم
الرغبة بما عند الله جل وعلا بالدعاء والخضوع والذل. نعم - 00:38:10

وامثال هذا من الخطاب الذي يقر فيه بان الله ربى وخلقه وخلق غيره. وكذلك اهل النار. يعني ان الربوبية لم ينكرها احد الربوبية
معناها معنى رب هو الخالق المتصرف المدبر هذا معنى رب في اللغة - 00:38:33

ان الله فمعناه ذو الالوهية والعبودية. على خلقه اجمعين كما قال ابن عباس. هذا قول ابن عباس الله ذو الالوهية يعني صاحب
الالوهية. والعبودية على خلقه اجمعين. يعني كلهم يجب ان يألهوه ويعبدوه. ففرق - 00:38:57
بين الله وبين الرب وفرق بين والله ما مأخوذ من الله. فالله اصله الله. اصل الله كما يقول عن لغة الى دخل عليه التصريف فصار الله ثم
فخمه وادخلوا عليه اللام صار الله - 00:39:17

نعم. قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين. وقال تعالى عنهم. يعني ان اهل النار يعترفون بذلك. هذا امر ظاهر نعم. وقال

تعالى عنهم ولو ترى اذ وقفوا على ربيهم - 00:39:37

قال الياس هذا بالحق؟ قالوا بلى وربنا. فماذا بالحق؟ الاشارة الى ايش؟ فليس هذا بالحق. اشارة الى فيه هو الحق في اللغة الشيء الثابت المستتر يعني ان هذا الذي جاءتكم به الرسل في اخباره - 00:39:58

فهو الحق الذي تشاهدونه. ولهذا قالوا بلى وربنا هو الحق. ولكن لا تفيد هذه الاعترافات نعم فمن وقف عند هذه الحقيقة وعند شهودها ولم يقم بما امر به من حقيقة الدينية التي - 00:40:18

هي عبادته المتعلقة بالوهبيه وطاعة امره وامر رسوله. كان من جنس ابليس واهل النار. الحقيقة يعني الحقيقة الربوبية حقيقة كون الاشياء كلها بتصريف الله جل وعلا وتدبيره وخلقه وايجاده. هذه حقيقة ولكن - 00:40:38

من الاعتراف بهذه والوصول اليها لا يجدي مع انه لابد منها. ولكن لابد ان يضاف اليها ايضا آآ المعرفة بالعبودية والاقرار بها والعمل بها. نعم، وان ظن مع ذلك انه من خواص اولياء الله - 00:40:58

اهل المعرفة والتحقيق الذين سقط عنهم الامر والنهو الشرعيان كان من شر اهل الكفر والالحاد. ما يسقط العمر ولا النهي عن احد من الناس ما دام اكله مستقرا عنده الاوامر التي جاءت عن الله يجب ان تفعل ويجب ان تمثل حسب الاستطاعة - 00:41:18

وهذا من فضل الله حسب الاستطاعة في هذا يخطئ كثير من يخطئون ويقعون في الخطف من هذا اقصد بذلك المرضى الذين اه يقعون في المرض او يعملون عمليات يقول لا اصلني حتى ابرا - 00:41:44

فلا يصلني ولا ما استطيع اتواضا ولا استطيع اقوم ولا استطيع ارکع ولا اسجد ولا قال يجب عليك ان تصلي حسب استطاعتك اذا ماتت تستطيع توضأ تتميم. واذا ما تستطيع تتميم تصلي حسب الاستطاعة. ولو بنية - 00:42:06

فما دام العقل موجود الصلاة لا تسكت بحال من الاحوال اذا غاب العقل فلا تكليف. نعم ومن ظن ان الخظر وغيره سقط عنهم الامر لمشاهدة الارادة ونحو ذلك كان قوله هذا من شر اقوال الكافرين - 00:42:26

بالله ورسوله نقصد بهذا الذين استدلوا بقصة الخضر على انه غير مكلف. لان الخظر اخر بالسفينة منها لوح ومن اذا شيل اللوح ودخلها الماء غرقت وكذلك قتل صبيا وجده يلعب مع الاطفال فقتله. هذا معناه يقول انه سقطت عنه - 00:42:48

ولما يجوز قتل الصلب و قالوا انه ايضا اه بني الجدار الذي اراد ان ينظم انهم اساعوا اليه اهل القرية لم يضيوفهم ولم الظيافة حق حق يجب ان تقدم لصاحبها. واذا لم قدم ظيافته فله ان - 00:43:15

يأخذ بقدر حقه من اموالهم ولو لم يعلموا بذلك لانه حق له اه هو عكس القضية. ما يدل يقولون كل هذا يدل على انها سقطت عنه الاوامر. وهذا ضلال واضح - 00:43:40

قد فسر موسى عليه السلام افعاله هذه انها امور ما خرجت عن طاعة الله يقول ما فعلته عن امري وهذا يدل على انه نبي. انه يوحى اليه. نعم. كان قوله هذا من شر اقوال الكافرين بالله ورسوله حتى يدخل - 00:43:58

النوع الثاني من معنى العبد وهو العبد بمعنى العابد. فيكون عبدا لله لا يعبد الا اياته. فيطبع امره وامر رسوله رسلا يوالى اولياوه المؤمنين ويعادي اعداءه. ومن هنا يتبيّن ان التوحيد ينقسم الى قسمين. توحيد عبادة وتوحيد ربوبية - 00:44:24

توحيد العبادة توحيد الله بفعل العبد. وفعل العبد يجب ان يكون بامتثال الامر الذي جاء به الرسول وتوحيد ربوبية يكون عبادة الله بافعاله هو الخلق والاجابة التصرف واللحية والامامة انه متفرد بهذا وانه لا يشاركه احد. هذا توحيد - 00:44:44

توحيد يعني انه واحد في هذه. كما انه يجب ان يكون تكون العبادة له وحده. وكله توحيد ولا بد ان الى هذا توحيد الاسمي والصفات بانها خاصة به لا يشاركه فيها احد فهو واحد فيها - 00:45:12

فهذه الاقسام الثلاثة امر ضروري. والادلة عليها واضحة كما قال الله جل وعلا قل اعوذ برب الناس ملك الناس لا يجعلها توحيد الربوبية وملك الناس توحيد الاسماء والصفات - 00:45:32

قال الله الناس. التوحيد والدليل على توحيد الالهية وهذا كثير في القرآن. ولكن هؤلاء الذين ينكرون هذا يريدون ان ينص على هذا الشيء. يقول توحيد الربوبية كذا وكذا وهو واضح وان الصحابة ما يحتاجون الى هذا. لأنهم اهل اللغة ويعرفونه. ما - 00:45:52

الذين بعد عهدهم عن لغة الرسول صلى الله عليه وسلم وعن بيانه للحق وقد يشكل عليهم نعم. وهذه العبادة متعلقة بالله تعالى.

ولهذا كان عنوان التوحيد لا الله الا الله - 00:46:17

ومعنى لا الله الا الله كما هو معلوم. انه لا يؤله ويعبد الا الله وحده. سبق لك ان قلت لكم ان الله انه اسم جنس وهذا باتفاق اهل اللغة لا يخالف فيه احد انه اسم جنس ولهذا صح هذا النفي والاستثناء - 00:46:37

الا كان لا يصح لمن يكن اسم جنس. واسم الجنس هو الشائع في في نوعه فالله يطلق على الله الحق والله الباطل. لهذا صار النفي والاثبات للحصر حصر التألف في الله جل وعلا. واذا وجد هذا بطل بطلة الهيئة غيره - 00:46:58

اه المشركون يتخدون الله كثيرا ولهذا لما قال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم قولوا لا الله الا الله انكروا ذلك و قالوا اجعل الله اله واحدا الله جمع له الاله - 00:47:25

يدعو الى عندهم وجعلوا جعلها لها واحدا لان جعلها لله وحده وقالوا ان هذا الاخلاق يعني كذب. الانهم يريدون ان يبقوا على ما كان عليه اباوهم. ثم قلما اخبرهم ان هذا باطل وانه - 00:47:43

خلاف الحق قالوا سب اباعنا وشتمهم وسفه احلامنا والواقع ان احلامهم سفيهه الرسول ما بعث شتاما ولا لعانا ولا طعانا. ولكن هم جعلوا ذلك شتما وطعنا لانه بين انهم في ضلال. فالمقصود ان الالهية غير الربوبية نعم - 00:48:03

خلاف من يقر بربوبيته ولا يعبد او يعبد معه الها اخر. الله هو الذي يأله القلب بكمال الحب والتعظيم الاجلال والاكرام والخوف والرجاء ونحو ذلك. وهذه العبادة التي يحبها الله ويرضاها وبها وصف المصطفين من عباده وبها - 00:48:36

اثر رسنه واما العبد بمعنى المعبد المصطفين ولا المصطفين لانه ما يقصد بذلك الرسول يقصد كل من تفضل الله عليه وهداه الى عبادته جل وعلا نعم. واما العبد بمعنى المعبد سواء اقر او انكر. فهذا المعنى يشترك فيه المؤمن والكافر. نعم كما سبق نعم - 00:48:56

وبالفرق بين هذين النوعين يعرف الفرق بين الحقائق الدينية الدالة في عبادة الله ودينه وامرها الشرعي التي يحبها ويرضاها. ويؤالي اهل ويكرمهم بجنته. وبين الحقائق الكونية التي يشترك فيها المؤمن والكافر والبر والفاجر. التي من اكتفى بها ولم يتبع

الحقائق الدينية - 00:49:25

كان من اتباع ابليس اللعين والكافرين برب العالمين. ومن اكتفى بها في بعض الامر دون بعض او في مقام دون مقام او حال دون حال نقص من ايمانه وولايته لله بحسب ما نقص من الحقائق الدينية. هم. وهذا مقام عظيم غلط فيه الغالطون. وكثر فيه - 00:49:45

على السالكين حتى زلق فيه من اكابر الشيوخ المدعين للتحقيق والتوحيد والعرفان ما لا يحصيهم الا الله الذي يعلم السر والاعلان يقصد بذلك اهل التصوف او بعضهم الذين زعموا انهم هم العارفون ولكنهم - 00:50:05

في الواقع ظلوا في توحيد الله. وصاروا يقعون في الشرك الظاهر البين. حتى بعضهم بعضا ويقولون ان هذه هي الحقيقة التي يجب ان يوصل اليها. وهي ان الله جل وعلا هو الذي - 00:50:25

يصرف العبد فاذا لم يطع العبد الامر الذي جاء به الرسول فقد اطاع القدر الذي قدره الله فنحن نتقلب في اقدار الله وفي طاعة. هذا الذي يرضاه الشيطان ويريده. لان هذا الضلال اذا وصل اليه - 00:50:45

يصعب ارجاعه الى الحق. نعم. والى هذا اشار الشيخ عبد القادر رحمة الله فيما ذكر عنه بين ان كثيرا من الرجال اذا وصلوا الى القضاء والقدر امسكوا الا انا فاني فتحت لي فيه روزنة - 00:51:05

تنازعت اقدار الحق للحق. والرجل من يكون منازعا للقدر لا من يكون موافقا للقدر. الشيخ عبد القادر الجيلاني ليس هو من آآ العلما الكبار الذين مثلا ولكن لما كان الناس يعظمونه - 00:51:25

انهم جعلوا له هالة كبيرة من آآ الذين آآ صنفوا به مصنفات او آآ ذكروا له كثيرة فصار هذا دعوة الى عبادته اسأل الله العافية. وكثير من الناس آآ لا يكتفي بالحق - 00:51:45

ويكون الباطل معجبا له اذا صار له بهذا المعنى من يعظمه ويدعوه الى قبره ويطوف به ويعبده. وقبره معبد من المعبودات وهو في العراق ثم انتشر الامر حتى وصل الى اقطار شتى - 00:52:09

ويعجب الانسان اذا كان مثلا معبودا في العراق فانه معبود في الهند. وفي الباكستان وفي كذلك نحو افريقيا وفي الشام وفي غيرها. من البلاد. وكل فريق يدعي انه عنده فقال لي بعض اه الذين ذهبوا للدعوة في الهند يقول التقى بمشرك كبير اه - [00:52:35](#) ندعوه فقال انا مقتنع بما انا فيه انا من اتباع عبد القادر الجيلاني قلت هذا شرك بالله انك تدعوه و تستنجد به في الشدائ و في غيره. وقال لا تكلمني انا مقتنع بما انا فيه. لاني وجدت ذلك بالفعل - [00:53:05](#)

فقلت له كيف وجدت ذلك؟ قال اني ذهبت انا اه اثنين معى الى بلد كذا في الهند صار الوقت بارد شديد البرد فلم نجد من يؤمننا. كاد البرد يقتلنا فاستغثنا بعد القادر فجأنا ببطانيات - [00:53:25](#)

حفلة بها اتقينا بها البرد. هذا يقول اقتني يقول فقلت له هذا الذي جاك شيطان الشيطان اراد ان يضلك شرط البطانيات من احد الحوانيت وجاءك بها حتى تقنع بهذا ولكن لم يجدي معه الكلام - [00:53:45](#)

فتسأل الله العافية من هذا يعني العقول تذهب والا كيف مقبور في العراق يأتيك ببطانيات يعني حي وخرج من قبره حيا فجاءك يقول نعم يخرج لانه ولي من الاولى فيكابرون. كابرون العقول والواقع. وكل هذا ظلال بين واضح - [00:54:05](#) مبسوط ان الشيخ لما ذكر لانه مشهور عند الناس. ويريد ان يبين انه ليس على ما يقولون انه من الذين يدعون الى عبادة عبادتهم ما يفعله بعض الصوفية مما يذكر - [00:54:35](#)

الشعراني في كتابه الذي سماه طبقات الاولى يذكر عن بعض سادته يقول انه لما حضره الموت صار يوصي اصحابه يقول يا اصحابي اذا بدا لاحكم حاجة فليأتي الى قبري فلا خير في من يحول بينه وبين قضاء حوائج اصحابه ذراع من تراب - [00:54:59](#) نسأل الله العافية. دعوة الى الشرك صريح. وهو يكون رميا تأكله الديدان. فكيف يقضي حوائج اصحابه ومع ذلك يصدقون بذلك ولا سيما اذا خرج الامر في مثل هذا يكتب في الكتب وتطبعه المطالع - [00:55:27](#)

ثم ينشر بين المسلمين. فهذا من اسباب عبادة غير الله جل وعلا والمقصود ان عبد القادر له قبر يعبد وهو مشهور جدا في هذا. وهو ليس من الذين يدعون الى عبادة انفسهم. بل يتبرأ من هذا. وقد وقع - [00:55:47](#)

له قصة ذكرها الله اعلم بصحتها يقول انه اني كنت في بادية في مسيرة في بر فاصابني عطش شديد. كدت ان اهلك فاظلتني غمامه. فندت منها يا عبد القادر انا ربك. قد ابحث لك كل شيء. فقلت - [00:56:13](#)

انت الشيطان فقال نفعك فقهك كم اظللت بهذه الطريقة غيرك من من الناس غيرك. قل ان هذا الشيطان لان الله جل وعلا لا يبيح المحرمات ولا يأمر بها. فالمعنى ان الشيطان قد يأتي - [00:56:37](#)

كان باشياء غريبة لاجل ان يضله مثل هذا الرجل المسكين الذي اهلك الله جل وعلا هذه طريقة الشياطين. الشياطين قد تتراءى للناس ولاجل اظللهم لانهم من احرص ما يكون على اظلالبني ادم - [00:57:01](#)

اه المقصود ان ذكر الشيخ عبد القادر ليس لانه من الكبار المحققين وانما له كتب ايضا في العقيدة وفي الفقه كالغنية وغيرها. ويقول انه على الحق نعم ذكره الشيخ رحمة الله. وقوله هذا قاله عمر ابن الخطاب رضي الله عنه. قبل عبد القادر. عمر بن الخطاب رضي الله عنه - [00:57:23](#)

فلما خرج بال المسلمين الى الشام وصار في اثناء الطريق بلغه ان الشام فيه وباء. للطاعون فرجع بالصحابة فقال له ابو عبيدة افرار من القدر يا امير المؤمنين؟ فقال له غيرك قالها - [00:57:54](#)

كان اولى. ثم قال نعم. فرار من القدر الى القدر. ثم قال له ارأيت لو كان لك ابل وكان هناك واد مخصوص والآخر مجب ايهما ترعى؟ وقال ارعى المخصوص قال كذلك نحن لا نقدم - [00:58:14](#)

الوباء ونحن نحن سالمون منه. فجاءه محمد المسلم فقال عندي في هذا علم من رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال ما هو؟ قال اني سمعته صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم به في بلد فلا تقدموا عليه. واذا وقع - [00:58:34](#) في بلد لا تفر منه. فحمد الله ان انه وافق في نظره وفي رأيه وافق ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم. المقصود انه قال نعم نفر من القدر الى القدر. لان الانسان لا - [00:58:54](#)

لا يخلو من القدر ابدا ولكن القدر التي قدرها الله جل وعلا يجب ان ينظر الانسان في الصالح له الموافق للشعب نعم. والذي ذكره الشيخ رحمة الله هو الذي امر الله به ورسوله - [00:59:13](#)

لكن كثير من الرجال غلطوا فيه فانهم قد يشهدون ما يقدر على احدهم من المعاصي والذنوب او ما يقدر على الناس من ذلك بل من الكفر ويشهدون ان هذا جار بمشيئة الله وقضاءه وقدره داخل في حكم ربوبيته ومقتضى مشيئته. فيظنون الاسلام - [00:59:33](#) وموافقته والرضا به ونحو ذلك دينا وطريقة وعبادة. فيضاهون المشركين الذين قالوا لو شاء الله ما اشركنا ولا ابأنا ولا حرمنا من شيء. وقالوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه؟ وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدهنا - [00:59:53](#)

ولو هدوا لعلموا ان القدر امرنا ان نرثى به ونصبر على موجبه في المصائب التي تصيبنا المشركين في هذا الذي ذكره الله قول لو شاء الله ما اشركنا هم يعارضون بذلك الشرع الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. وليس معنى ذلك انهم يؤمنون - [01:00:13](#) العامة الشاملة. فهم يقولون الشرك وقع بمشيئة الله وهذا دليل على الرضاء. وانت تأمننا ان نتركه هو دليل على ان قولك غير صحيح. [01:00:33](#) فهم ارادوا لقولهم لو شاء الله ما اشركنا ان يرد - [01:00:33](#)

يرد الشرع الذي جاء به المسطفى وليس معنى ذلك انهم يؤمنون باقدار الله ويسلمون لها. وكذلك بقية الآيات على هذا نعم. ولو هدوا لعلموا ان القدر امرنا ان نرثى به ونصبر على موجبه في المصائب التي تصيبنا - [01:00:53](#)

الفقر والمرض والخوف. قال الله تعالى ما اصاب من مصيبة الا باذن الله. ومن يؤمن بالله يهدي قلبه. قال بعض هو الرجل تصيبه المصيبة في علم انها من عند الله فيفرض ويسلم. قاله مجاهد رحمة الله يعني في التفسير ومجاهد - [01:01:13](#) الذي اخذه عن ابن عباس وكذلك علامة. قال هو الرجل تصيبه المصيبة في علم انها من عند الله فيفرض الله ويسلم قوله ما اصاب من مصيبة الا باذن الله يعني الا باذنه الكوني القدري. ومن - [01:01:33](#)

يؤمن بالله يعني فسر الایمان بقوله انه يعلم انها من عند الله. الایمان في في الآية فسره بقوله انه يعلم انها من عند الله فيفرض بها ويسلم. لذلك ويكون جزاؤه زيادة الهدى يهدي - [01:01:53](#)

الله جل وعلا قلبه. نعم. وقال تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا انفسكم في كتاب من قبل ان نبرأها. ان ذلك على الله يسير. لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم - [01:02:13](#)

المصيبة هنا خطاب عام وقوله في الارض ولا في انفسكم يعني ان المصيبة العامة التي قد تكون في الارض عامة او في الانفس خاصة والعامة التي تكون في الاموال وفي الجذب وفي الحروب وفي غيرها. او في انفسكم من مرض او موت - [01:02:33](#)

او غير ذلك الا في كتاب يعني انها مكتوبة قبل ايجادكم وقبل وجود الخلق كما في صحيح مسلم عن عبد الله ابن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله كتب مقادير الاشياء قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة - [01:03:00](#) وعرشه على الماء. فقوله من قبل ان نبرأها الظمير هنا. يعود على شيء لم يذكر لكنه مفهوم من الآية وهو النفس التي اصيبت بال المصيبة انها مكتوبة موجودة قبل وجودها وثم يقول ان ذلك على الله يسير كونه يعلم الاشياء قبل وجودها. ويكتبه ويقع على وفق علمه - [01:03:22](#)

وكتابته جل وعلا ثم يقول لكي لا تأسوا على ما فاتكم. يعني هذا الاخبار حتى ما تأسفوا وتحزنوا على شيء فاتكم لانه لا يمكن ان تدركوه. لانه قد كتب في الكتاب السابق انكم لا تدركوه - [01:03:52](#)

وكذلك تفرح بالشيء الذي تظفر به. قل ان ظفرنا به لعملنا وكذا لانه مكتوب ومقدر فلا بد ان تتحصلوا عليه. نعم وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احتج ادم وموسى فقال موسى انت ادم الذي خلقك الله بيده - [01:04:12](#)

فخفيك من روحه واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء فلماذا اخرجتنا ونفسك من الجنة؟ فقال ادم انت موسى الذي كفاك الله بارسالاتك بكلامه هل وجدت ذلك مكتوبا علي قبل ان اخلق؟ قال نعم. قال فحج ادم موسى - [01:04:37](#)

وادم عليه السلام لم يحتاج جعل موسى بالقدر ظنا ان المذنب يحتاج بالقدر. فان هذا لا ي قوله مسلم ولا عاقل. فلو كان هذا عذرا لكان عذرا لابليس وقومه نوح وقوم هود وكل كافر. ولا موسى لام ادم ايضا لاجل الذنب. فان ادم قد تاب الى ربه فاجتباه وهدى -

لكن لا ما هو لاجل المصيبة التي لحقتهم بالخطيئة. ولهذا قال فلماذا اخرجتنا ونفسك من الجنة؟ فاجابه ادم ان هذا كان مكتوبا علي قبل ان اخلق. فكان العمل والمصيبة المترتبة عليه مقدرا. وما قدر من المصائب يجب الاستسلام له. فانه - [01:05:27](#)

من تمام الرضا بالله ربا. واما الذنوب فليس للعبد ان يذنب. واذا اذنب فعليه ان يستغفر ويتب من المعاصي ويصبر على المصائب قال تعالى فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك. وقال تعالى وان تصبروا وتنقروا لا يضركم كيدهم شيئا - [01:05:47](#) وقال وان تصبروا وتنقروا فان ذلك من عزم الامور. وقال يوسف عليه السلام انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين. قد ظل فيه بعض الناس مثل الجبرية الذين يأكلون - [01:06:07](#)

مجبور على اعماله ولا اختيار له. وانما هو بمنزلة الاله. التي تدار او بمنزلة الشجرة التي تهتزها الريح من كل جانب. لا اختيار لها. فاذا اضيف اليه شيء قيل له انه امن وكفر وانه عمل كذا او عمل كذا فهذا يقولون على سبيل المجاز - [01:06:27](#)

قولك مات فلان وطلعت الشمس وامطرت السماء وهبت الريح وسقط الجدار له اراده يسقط او الريح او له اراده يموت بل اميته. فهم يحتجون بهذا ويقولون ايضا ان الله جل وعلا يقول لنبيه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى - [01:06:58](#) فنفي الرمي عن النبي واثبته لنفسه. فهذه من المغالطات ومن الشبه. آآ يقولون هذا الحديث ايضا حجة لنا. ام يكون ادم احتاج بالقدر فنحن اذا نحتاج بالقدر يقول ان هذا ضلال كما قال الشيخ رحمة الله ضلال بين وادم عليه السلام لم يحتج بقدر ولا يمكن ان يكون موسى عليه السلام - [01:07:28](#)

ام لا ما هو على الذنب لماذا؟ لان الذنب الذي تيب منه لا يجوز ان يذكر للانسان. اذا تاب من ذنب يؤتى اليه ويقول انت اذنبت كذا وكذا هذا لا يجوز. هذا من المحرمات. لان التائب كمن لا ذنب له - [01:07:58](#)

من تاب من ذنب فهو ليس له ذنب. ولو كان هذا لامكن ادم عليه السلام ان يقول انت قتلت نفسك. فلماذا لام ادم يعلم ان موسى عليه السلام لم يحتج عليه بالذنب ويعلم موسى ان الذنب قد تاب - [01:08:18](#)

فعليك محى اثره. فلا اثر له. وانما لامه على المصيبة. والمصيبة هي الخروج من الجنة ولهذا قال لماذا اخرجتنا ونفسك من الجنة؟ اه المصيبة يحتاج عليها بالقدر كما يقول العلماء القدر يحتاج به على المصائب لا على المعايب. والذنوب لام الذنب - [01:08:38](#)

الطريقة فيه انك تتوب. اول انك لا تذنب. ولكن اذا اذنبت يجب عليك ان تتوب وتستغفر. هذا المخرج يقول ان هذا قدر علي. هذا لا يفيد شيء. ومن قال هذا فمعنى انه يجعل اللوم على الله. يريد ان يبرر - [01:09:09](#)

نفسه ويجعل اللوم على القدر. فالمعنى ان هذا من الضلال البين. استدللهم بالحديث كلام باطل فموسى عليه السلام لام ادم على انه خرج من الجنة يقول اخرجت انا ونفسك ثم هذا - [01:09:29](#)

ما حقيقته؟ اولا يجب ان نؤمن به بغض النظر عن انه وقع مقابلة او ان ادم او ان موسى قاله بعد الموت او فهذا يجوز كله يجوز او يكون مثلا ان الله - [01:09:49](#)

امر ادم ان يخاطبه وان كان ميت. لان نبينا صلي الله عليه وسلم لما عرج به التقى وكل رسول سلم عليه. وبعضهم وصاه. وموسى عليه السلام صار يسأله قل ماذا فرض الله عليك؟ ثم يقول له ارجع الى ربك. فاسأله التخفيف. كل هذه حقائق لا نعرفها. لا ندركها - [01:10:09](#)

امور غريبة وهذا من جنسها. يعني احتاج موسى وادم يجوز ان يكون بعد الموت ويجوز ان يكون موسى حيا وعهد الميت كما وقع لنبينا صلي الله عليه وسلم ورؤيا الانبياء وهي ايضا. ويجوز ان يكون في الرؤيا - [01:10:39](#)

يجوز ان يكون في غيرها فعلى كل حال يجب ان نؤمن بأنه حق كما اخبرنا رسولنا صلي الله عليه وسلم. ثم المعنى هو هذا ان موسى عليه السلام لام ادم على المصيبة التي يخرج من الجنة وليس الذنب. ولا يكون حجة لهؤلاء - [01:10:59](#)

اما قولهم ان الله جل وعلا نفى الفعل عن نبيه واثبته لنفسه في الاية قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى. فنقول في جوابهم ان الذي نفي غير الذي اثبت بان القصة كما هو معروف في واقعة بدر امره الله جل وعلا ان يأخذ - [01:11:19](#)

بيده من الحصبة ويرميها نحوها. نحو الكفار فذهب هذا الرمي ودخلت في مناشرهم وفي اعينهم فتحريلك يده ورمي التراب نحوهم هذا فعل الرسول صلى الله عليه وسلم. واما ايصال - [01:11:49](#)

التراب وال حصبة الى اعينهم ومناشرهم فهذا فعل الله جل وعلا. الرسول لا يستطيع ذلك. فالذى نفي غير المثبت لا يكون فيه حجة للمبطلين. آآ الله والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [01:12:09](#)

في الجوائز فنسائل سؤالا سريع. اه نقول مثلا ما الفرق بين توحيد الربوبية وتوحيد اسمعوا الصفات من؟ ها؟ قل ارفعوا صوتك ايه المختصة ما سمعوك يا اخوان ما سمعوك ها - [01:12:29](#)

ما سمعوه طيب سؤال ثانى خذ جائزة السؤال الثاني يقول آآ الذين يقولون اننا وصلنا الى الحقائق الكونية وهي لا وهي حقيقة ايضا خلقن لها. فهذا هو التحقيق توحيد. كيف نرد عليهم؟ من يجيب - [01:13:09](#)

نعم. طيب كيف نرد عليه ما يكفي رد عليه ايات وادلة الرد يكون بادلة ما هو بقول نعم الشيطان شنو يقولون خلاص هنا نقول ان [01:13:39](#) يقول هذا ان هنا وصلنا الى الحقيقة الامر اذا عصينا الامر

ما خرجنا عن الارض الكونى ها يقولون كذا وش تقول لهم؟ شرعى طيب الامر الشرعي يخالف الكوني ما يخالف اذن كيف يعني كيف تبين لنا هذا؟ وش الفرق بين الامر الشرعي والكونى - [01:14:19](#)

ها من يوضح؟ نعم لا ما ننسى ان نعتقد الوهية نسأل عنها يعني الكوني والقديري الكوني والشرعى. وش الفرق بينهما؟ نعم. هو المصائب التي تصيب الانسان والتي لا يأى مصائب المصائب منه وليس هو. وليس له قدرة على تغييره. اسمع اسمع الامر الكوني ليس - [01:14:48](#)

المصائب الامر الكوني الذي يكونه يقول الله جل وعلا له كن فيكون. فهو امر من الله ولكن هل فيه فرق بين هذا وبين قوله اقم الصلاة وادي الزكاة وصم رمضان ها؟ ها؟ يحبه الله. ايه. والكون - [01:15:29](#)

هذا فرق في فرق ثانى ايضا ها فجميع الخلق عبيد مم. اما بالمعنى الشرعي لم يحقق العبادة الا المؤمنون. طيب خلاص خذوا الجائزة والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [01:15:59](#) [01:16:21](#) -